

١٠ تفسير سورة الروم | من الآية ١ إلى ٣ | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله. نبينا محمد عليه واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:02](#)

في هذا المجلس نتكلم على تفسير سورة الروم ونبدأ ببعض المقدمات عن هذه السورة فنقول اولا اسمها سورة الروم وهذا هو الاسم الذي عرفت به في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:17](#)

وقد جاء في ذلك احاديث عند الترمذى وغيره صحيحة بهذا الاسم وسميت سورة الروم اه لورود ذكر اسم الروم فيها دون غيرها من السور واما نوعها فهي مكية بالاتفاق [00:00:38](#)

وذكر قولان شاذان بانها مدنية لكنه ما شاء الداني لا يعول عليهما ولعل من نقلهما اه لم يفهم قصد من قالوه فالحاصل انها مكية بالاتفاق واما ترتيبها بين سور القرآن - [00:01:03](#)

في النزول فهي السورة الرابعة والثمانون اه نزلت بعد سورة الانشقاق وقبل سورة العنكبوت وعدد اياتها عند اهل المدينة تسعة وخمسون اية وفي عداد اهل الشام ستون اية وقد سبق ان نبهنا مارا وتكرارا على انه لا على ان اختلاف العدد بين العاديين في ايات السورة لا - [00:01:27](#)

يعني اختلافهم في آآ ايات السورة اي اقصد انه لا يعني الاختلاف في العدد ان هناك فرق بين العاديين من حيث السورة فاولئك عندهم اية ليست موجودة عند الاخرين لا - [00:01:58](#)

حاصرروا ما يكون سببا لاختلاف العدد هو ان بعضهم يعد هذه الآية مثلا ايتين والآخر يعدها اية واحدة. ومن هنا ينشأ الخلاف في العدد والا السورة هي هي لا خلاف بينهم - [00:02:20](#)

لان هذا من تمام حفظ الله عز وجل للقرآن وقد قال جل وعلا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلا يزاد فيه حرف ولا ينقص منه حرف يقول الله جل وعلا الف لام ميم غلت الروم في ادنى الارض وهم وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين - [00:02:37](#)

للله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون - [00:03:02](#)

اه اولا بالنسبة لقوله الف لام ميم هذه هي الحروف المقطعة. وقد سبق الكلام فيها مفصلا في سورة البقرة في اول سورة البقرة واعدنا الكلام عليها مختصرا ونعده الان باختصار فنقول الف لام ميم - [00:03:23](#)

من الحروف المقطعة والحرروف المقطعة اصح الاقوال فيها ان يقال الله الله اعلم بمراده منها والحكمة منها التحدى والاعجاز الف لام ميم غلت الروم غلت الروم من قبل فارس فانها قد تغلبت عليهم - [00:03:42](#)

في ذلك الحين بمكة آآ ثم تغلبت الروم عليهم بعد ذلك بسبعين سنين لكن السورة مكية هذا التغلب حصل في مكة والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة قبل الهجرة - [00:04:11](#)

وقد جاء في حديث آآ رواه الترمذى وغيره اه قال عنه الالباني صحيح بمجموع طرقه آآ ان يوم غلت الروم لفارس كان يوم بدر المسلمين انتصروا على كفار قريش يوم بدر - [00:04:35](#)

والروم انتصروا على فارس في ذلك اليوم وبناء على هذا يكون نزولها او نزول هذه السورة هو في السنة الخامسة اه قبل هجرة النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:05:03](#)

يعني تقريباً بعد بعثته بثمانين سنة صلوات الله وسلامه عليه والمهم أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو من مكة ولهذا راهن أبو بكر الكفار كفار قريش على - [00:05:26](#)

ان الروم سيغلبونهم في بضع سنين على ما سيأتي تفصيله بعد ذلك والروم كما قال ابن كثير رحمة الله قال الروم هم من سالة العيس ابن اسحاق ابن ابراهيم وهم ابناء عم بنى اسرائيل ويقال لهم بنو الاصغر - [00:05:49](#)

وكانوا على دين اليونان واليونان من سالة يافت ابن نوح ابناء عمي الترك هذا يعني التعريف بهم وهم لا يزالون معروفون إلى يومنا هذا فالروم الان تقريباً هم الاوروبيون هم الاوروبيون الان الذين يسكنون في اوروبا - [00:06:19](#)

وفي امريكا الغالب عليهم انهم من الروم وهم بنو الاصغر وهم تقريباً الذين الغالب منهم انهم على الملة النصرانية على دين النصرانية قال جل وعلا الف لام ميم غلت الروم - [00:06:43](#)

غابت اي غلبتها فارس لأنهما حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم كانتا هما اقوى اممتين فكان اقوى الامم حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فارس والروم وكان بينهم صولات وجولات - [00:07:02](#)

وتتساوى وتقاتل غلت الروم غلت فارس الروم فأنزل الله هذه الآيات. يقول ابن كثير رحمة الله نزلت هذه الآيات حين غالب سابور ملك الفرس على بلاد الشام وما والاها من بلاد الجزيرة واقاصي بلاد الروم - [00:07:22](#)

واظطره هرقل ملك الروم حتى الجاء واضطرب هرقل ملك الروم حتى الجاء إلى القسطنطينية وحاصره فيها مدة طويلة ثم عادت الدولة له هرقل كما سيأتي ثم اورد ابن كثير احاديث - [00:07:51](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم في سبب نزول هذه الآية وغبة الفرس للروم ثم غالب الروم لفارس آآ اقتصر منها على حديثين لأنهما صحيح ان وبقية الاحاديث منها ما هو - [00:08:16](#)

وضعيفة ولا شاهد له ومنها ما هو ضعيف لكن تشهد له هذا هذان الحديثان اللذان سنريدهما وما في هذه الاحاديث الضعيفة موجود في هذين الحديثين فيستغني بالصحيح عما سواه - [00:08:37](#)

يقول ابن كثير رحمة الله قال الامام احمد حدثنا معاوية بن عمرو وساق بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهمما قوله تعالى الف لام ميم - [00:08:59](#)

الروم في ادنى الارض قال غالب وغلبت غالب قال كان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم لأنهم اصحاب اوثان وكان المسلمين يحبون ان تظهر الروم على فارس لأنهم - [00:09:12](#)

اهل كتاب وهذا الدليل ان اهل الكتاب اقرب الى المسلمين من الوثنين عبادة الاصنام وان كان لا يعني هذا القرب انهم يرثون عنهم في كل حال وانهم على الصواب في كل شيء. لا لكنهم اهل كتاب - [00:09:32](#)

اهل كتاب من الكتب التي انزلها الله على رسليه ولكن حروفها وبدلوها وغيروا كثيراً منها ولذلك تجد ان الله سبحانه وتعالى يعني جعل لاهل الكتاب اه ميزة وقرب من المسلمين - [00:09:56](#)

ولكن لا يعني ذلك ان يرضوا بكل ما عندهم ودليل ما ما قلت قوله جل وعلا اه لتجدر اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشروا ولتجدر اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى - [00:10:20](#)

ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الآيات واياضاً ما جاء ان الله سبحانه وتعالى احل طعام اهل الكتاب للمسلمين واحل لهم نكاح نسائهم نكاح الكتابيات بينما حرم ذلك من - [00:10:40](#)

المشركين والوثنيين فلا يجوز اكل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم قال عن ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله تعالى الف لام ميم غالب الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبيهم سيغلبون. قال غالب وغلبت - [00:11:02](#)

قال كان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم ولانهم اصحاب اوثان وكان المسلمين يحبون ان تظهر الروم على فارس لأنهم اهل كتاب لأنهم اهل كتاب فذكر ذلك لابي بكر - [00:11:21](#)

فذكره ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انهم سيغلبون. فذكره ابو بكر لهم فقالوا

اجعل بيننا وبينك اجلا فان ظهرنا - 00:11:37

كان لنا كذا وكذا وان ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل اجلا خمس سنين فلم يظهروا فلم يذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه واله وسلم فقال الا جعلتها - 00:11:53

الى دوني اراد قال العشر قال سعيد بن جبیر البعض ما دون العشر جاء بعض الالفاظ ما بين ثلات الى تسع وان كان فيه ضعف لكنه معناه صحيح لان هذا هو البطع في لغة العرب - 00:12:11

قال ثم ظهرت الروم بعد قال فذلك قوله تعالى الف لام ميم غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون - 00:12:29

بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قال ابن كثير هكذا رواه الترمذی والنسائی جمیعا عن الحسین ابن حوریف عن معاویة ابن عمرو عن ابی اسحاق الفزاری عن سفیان بن سعید الثوری - 00:12:48

وقال الترمذی حسن غریب انما نعرفه من حديث سفیان بن حبیب من حديث سفیان عن حبیب ورواه ابن ابی حاتم عن محمد ابن اسحاق الصفاری عن معاویة ابن عمر به - 00:13:04

ورواه ابن جریر آآ وفي نسخة الترمذی المتداولة الان الموجودة وهي التي حققها الالباني ان الترمذی قال هذا حديث حسن صحيح غریب يعني في كلمة صحيح زيادة وهذا هو الاظهر - 00:13:18

لان هذا الحديث هذا الحديث الذي ذكرناه انفا صاححة الحاکم ووافقه الذہبی والالباني. والحديث الصحيح هذا الذي يظهر انه حديث صحيح آآ ثم اورد ابن كثیر بعض الاحادیث ومما اوردہ - 00:13:40

قال حديث اخر قال ابو عیسی الترمذی وساق عن نیار ابن مکرم الاسلامی قال لما نزلت الف لام ميم غلت الروم في ادنی الارض وهم بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين - 00:14:05

قال وكانت فارس يوم نزلت هذه الاية قاهرين للروم وكان المسلمين يحبون ظهور الروم عليهم لانهم واياهم اهل كتاب وفي ذلك قول الله تعالى يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم - 00:14:21

وكانت قریش تحب ظهور فارس لانهم واياهم ليسوا باهل كتاب ولا ایمان ببعث فلما انزل الله عز وجل هذه الاية خرج ابو بكر الصدیق رضی الله عنه یصیح في نواحی مکة الف لام ميم - 00:14:42

غلت الروم في ادنی الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال ناس من قریش لابی بکر وجاء ان الذي قال له ابی این خلف آآ فقال قال ناس من قریش لابی بکر - 00:14:59

فذاك وبيننا وبينك زعم صاحبك ان الروم ستغلب فارس في بضع سنين افلانا هن على ذلك؟ قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان قبل تحريم الرهان تعال اراهنك على كذا وكذا ان صار الامر كذا تعطيني كذا وان صار الامر كذا اعطيك كذا - 00:15:15

هذا موجود عند بعض العامة الى الان اذا اراد يؤكد مثلا يتكلم باسم والآخر يقول لا الامر كذلك يقول حق حق بيبي وبينك على حق او نضع حقا بيبي وبينك فان كان مثل کلامي - 00:15:39

تعطيني مثلا خمسين ريالا وان كان مثل کلامك انا اعطيك خمسين ريالا او ان كان مثل کلامي تذبح لنا او تغدينا او تعشينا هذا كله من اكل اموال الناس بالباطل - 00:15:55

هذا كله من اكل اموال الناس بالباطل لا يجوز ولا يجوز هذا الفعل ويجب الحذر منه ولهذا قال الراوي هنا ذلك قبل تحريم الرهان قال فارتھن ابو بکر والمشرکون وتواضعوا الرهان - 00:16:10

جاء النوم قالوا نضع خمسة قالوص خمس من الابل فان صار الامر كما قلنا انت تعطينا خمسا من الابل وان كان ظهر الروم على فارس نعطيك نحن خمسا من الابل - 00:16:30

قال وقالوا لابی بکر کم يجعل البطع ثلاثة سنين الى تسع سنين فسمی بيننا وبينك وسطا ننتهي اليه قال فسموا بينهم ست سنين يهددن العرب تعرف ان البطع من ثلاث الى تسع فقولوا هذا امر مفتوح يا ابا بکر ضعننا نحدد لنا سنة بعينها - 00:16:54

فقال ست سنين قال فما فمضت ست سنين قبل ان يظهروا فاخذ المشركون رهن ابي بكر فلما دخلت السنة السابعة ظهر الروم على فارس فعاب المسلمين على ابي بكر تسمية ست سنين قالوا لان الله قال في بعض سنين قال فاسلم عند ذلك ناس كثير - 00:17:19 هكذا ساقه الترمذى ثم قال هذا حديث حسن صحيح وحسنه الالباني في صحيحه الترمذى وفي الضعيفة لكن هذا الحديث آآ او هذا الاثر فيه انه ظهرت الروم فظهرت الروم على فارس والنبي بمكة وليس يوم بدر - 00:17:43

وهو حديث صحيح لكن قد يكون الحديث صحيح لكن بعض اه ما فيه لا يكون كذلك فالحاصل انها نزلت بمكة وان ابا بكر راهنهم وجاء في بعض الاحاديث ان ابا بكر لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم واخبره ان النبي كره ذلك - 00:18:12 وبعض الروايات انه لما مضت ست سنين ولم ينتصروا ان النبي قال له ارجع اليهم فراغتهم على تسع فراغتهم قال وزد في القالوص فرجع اليهم فقال هل لكم ان نزيد في الرهان وفي المدة؟ قالوا نعم - 00:18:33

فقال اه اعطيكم مئة قلوص يعني مئة ناقة اذا لم يظهروا خلال تسع سنين فظهروا فواهة الروم على فارس وعلى كل حال هذا هذا الحديث ان الصحيح ان يدلان على - 00:18:55

ان ظهور فارس على الروم كان في في زمن اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقبل ان يهاجر الى المدينة قال جل وعلا الف لام ميم غلت الروم غلت الروم وهم بعد غلبهم - 00:19:18

غلت الروم في ادنى الارض وهم بعد غلبهم سيفلبون. هناك قراءات شاذة يقول غلت الروم وهي قراءات شادة الصواب غلت واما غلبهما اشار اليه بقوله سيفلبون يعني بعد ذلك فهي قراءة شاذة لا يعود عليها - 00:19:48

وهنا آآ اقرأ كلام ابن كثير رحمة الله فانه في الحقيقة لخاص اه من هم الروم وما هي ديانتهم وما هو الذي حصل بينهم وبين فارس تلخيصا لما وجمع اطراف الموضوع - 00:20:09

فنقول ذلك او نقرأه لفائدة والاعتبار يقول ابن كثير واما الروم فهم من سالة العيس ابن اسحاق ابن ابراهيم وهم ابناء عمبني اسرائيل ويقال لهم بنو الاصغر و كانوا على دين اليوناني واليونان من - 00:20:37

يهفت ابن نوح ابناء عمي الترك. وكانوا يعبدون الكواكب السبعة وكانوا يعبدون الكواكب السيارة السبعة. ويقال لهم حيرة ويصلون الى القطب الشمالي وهم الذين اسسوا دمشق يعني هم اول من بنى مدينة دمشق وبنوا معبدتها - 00:20:56

وفيها وفيه محاريب الى جهة الشمال. فكان الروم على دينهم الى بعد مبعث المسيح بنحو من ثلاثة عشر سنة يعني كانوا على هذا الدين آآ الوثني لكن بعد بعثة النبي عيسى ابن مريم بثلاث مئة سنة دخلوا في النصرانية - 00:21:17

قال فكان الروم على دينهم الى بعد مبعث المسيح بنحو من ثلاثة عشر سنة وكان من ملك الشام مع الجزيرة منهم يقال له قيصر. فكان اول من دخل في دين النصارى من الملوك قسطنطين - 00:21:37

ابن قسطس وامه مريم الهيلانية الشدقانية من ارض حران كانت قد تنصرت قبله فدعنته الى دينها وكان من قبل ذلك فيلسوفا فتابعها يقال تقية واجتمعت به النصارى وتنتظروا في زمانه - 00:21:57

مع عبد الله ابن اريوس واحتلوا اختلافا منتشراما متشتتا لا ينضبط الا انه اتفق من جماعتهم ثلاثة وثمانية عشر اسقفا فوضعوا لقسطنطينيين العقيدة وهي وهي التي يسمونها الامانة الكبيرة وانما هي الخيانة الحقيقة - 00:22:18

يعنى بما فيها من الشرك و Zum ان عيسى ابن الله وانه ثالث ثلاثة وضعوا له قال وضعوا له القوانين يعنيون كتب الاحكام من تحليل وتحريم وغير ذلك مما يحتاجون اليه وغيروا دين المسيح عليه - 00:22:40

السلام وزادوا فيه ونقصوا منه وصلوا الى المشرق واعتاضوا عن السبت بالاحد وعبدوا الصليب واحلوا الخنزير اخذوا اعيادا احدثوها كعید الصليب والقداس والغطاس وغير ذلك من البواعيث والشعائين والشأنين هو - 00:22:57

عيد النصارى يقع يوم الاحد السابق لعبد الفصح يحتفل فيه بذكر دخول السيد دخول المسيح بيت المقدس زعموا وجعلوا له الباب وهو كبيرهم ثم البتاركة البطارقة ثم المطارنة ثم الاساقفة والقساوسة ثم الشمامسة وابتدعوا الرهبانية وبنى لهم - 00:23:20 تلك الكنائس والمعابد واسس المدينة المنسبه الى اليه وهي القسطنطينية يقال انه بني في ايام اثنى عشر الف كنيسة وبنى بيت

لهم بثلاثة محاريب وبنت امه القمامه وهؤلاء هم الملكانىي - 00:23:47

يعني الذين هم على دين الملك الملكانىي على دين الملك وهذه احدى طوائف النصارى ثم قال ثم حدثت بعدهم اليعقوبيه اتباع يعقوب الاسكاف ثم النسطوريه اتباع مسطورا وهم فرق وطوائف كبيرة - 00:24:08

وهذه من طوائف النصارى او هي طوائف النصارى الملكانىي واليعقوبيه و آآ النسطوريه قال وهم فرق وطوائف كثيرة كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انه افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة. والغرض انهم استمروا على النصرانىي كل - 00:24:27
هلك قيصر خلفه اخر بعده حتى كان اخرهم هرقل وكان من عقلاه الرجال وكان من احزم الملوك وادهاهم. وابعدهم غورا واقصاهم رايا. فتملك عليهم في رياسته عظيمة بهك كبيرة فناواه كسرى ملك - 00:24:50

الفرس وملك البلاد كالعراق وخرسان الري يجعل بلاد العجمي وهو سابور وملك البلاد كالعراق وخرسان والري وجميع بلاد العجم وجميع بلاد العجم وهو سابور ذو الاكتاف وكانت مملكته اوسع من مملكة قيصر وله رئاسة العجمي وحمامة - 00:25:10
ذو الفرس وكانوا مجوسا يعبدون ان ثم قال ابن كثير فتقدم عن عكرمة انه بعث اليه نوابه وجيشه فقاتلوه والمشهور ان كسرى غزاه بنفسه في بلاد فقهه وكسره وكسره حتى لم يبقى معه سوى مدينة قسطنطينية فحاصره بها مدة طويلة حتى ضاقت عليه وكانت - 00:25:37

النصارى تعظمه تعظيم زائدا ولم يقدر كسرى على فتح البلد ولا امكنه ذلك لحصانتها لان نصفها من ناحية البر ونصفها اه الاخر من ناحية البحر وكان فكانت تأثيرهم الميرة والمدد من هنالك. يعني هو حاصرهم حاصرهم كسرى - 00:26:03
اه ليضيق عليهم حتى يستسلموا لكن ما استطاع لانهم كان يأتيرهم المدد والطعام من جهة البحر وكسرى ما استطاع ان يعني يحاصرهم من جهة البحر فما استسلموا له قال فلما طال الامر دبر قيصر مكيدة ورأى في نفسه خديعة فطلب من كسرى ان يقلع عن بلاده عن ماله عن مال - 00:26:23

صالحة عليه ويشرط عليه ما شاء فاجابه الى ذلك وطلب منه اموالا عظيمة لا يقدر عليها احد من ملوك الدنيا من ذهب من وجوه واقمشة وجوار وخذلان واصناف كثيرة فطاواعه قيصر واوهمه ان عنده جميع ما طلب واستقل عقله - 00:26:48
لما طلب منه ما طلب ولو اجتمع هو واياه لعجزت قدرتهما عن جمع عشره وسأل من كسرى وسأل من كسرى ان يمكنه من الخروج الى بلاد الشام واقاليم مملكتي ليسعي في تحصيل ذلك من ذخائره وحاصله ودفائه - 00:27:08

فاطلق سراحه يعني قال اطلق سراحه وفك عن الحصار حتى اذهب الى الشام والى القرى والبلدان التي كانت تبعي وانت استوليت عليها حتى اجمع لك الاموال والخزائن التي كنا دفناها - 00:27:31

اه قبل خروجنا قال قال فاطلق سراحه فلما عزم قيصر على الخروج عن مدينة قسطنطينية جمع اهل ملته وقال اني خارج في امر قد ابرمته في جند قد عينته من جيشه فان رجعت اليكم قبل الحول فانا ملككم وان لم ارجع اليكم فانتم بالخيار - 00:27:49
ان شئتم استمررت على بيعتي وان شئتم وليتكم عليكم غيري فاجابوه بانك ملکنا ما دمت حيا ولو غبت عشرة اعوام فلما خرج من القسطنطينية خرججريدة في جيش متوسط ومعنىجريدة يعني خيل لا - 00:28:17

رجاله فيها يعني كلهم جيش خرججريدة في جيش متوسط هذا وكسرى مخيم على القسطنطينية يتنتظره ليرجع فركب قيصر من فوره وسار مسرعا حتى انتهى الى بلاد فارس فعاد في بلاد - 00:28:38

قتل لرجالها ومن بها من المقاتلة اولا فاولا. ولم ينزل يقتل حتى انتهى الى المداير. وهي كرسى مملكة كسرى فقتل من بها واخذ جميعها حاصله وامواله واسر نسائه وحرمه وحلق رأس ولده وركبه على حمار - 00:28:55

بعث معه من الاساورة والاساورة هنا جمع اسوار وهو القائد يعني قائد الفرس قواد الفرس وبعد معه من الاساورة من قومه في غاية الهوان والدلة وكتب الى كسرى يقول هذا ما طلبت فخذه فلما بلغ ذلك كسرى اخذه - 00:29:15

من الغم ما لا يحصيه الا الله واشتد حنقه على البلد فاشتد على حصارها بكل ممكنا فلم يقدر على ذلك فلما اجز ركب ليأخذ عليه الطريق من مخاطبة جيهون يعني من جهة جيرون مكان ضيق لابد ان يعبره من يريد يذهب الى قسطنطينية من جهة الشام -

قال فركب ليأخذ عليه الطريق من مخاضة جيرون التي لا سبيل لقيصر الى القدسية الا منها. فلما علم قيصر بذلك احتال بحيلة عظيمة لم اليها وهو انه ارصد جنده وحواصله التي معه عند فم المخاض - [00:29:52](#)

وركب في بعض الجيش وامر باحمال من التبن والبعير والروث فحملت معه وسار الى قريب من يوم في الماء مسعدا اه يعني في النهر نهر زيون ثم امر بالقاء تلك الاحمال في النهر فلما مرت بكسرى - [00:30:18](#)

بكسرى ظنه وجنده انهم قد خاضوا من هناك يعني ظن انهم لما جاءتهم هذه هذا التبن وهذه الاشياء التي رموها في النهر وظن انهم قد خرجوا من فوق يعني انهم ركبا البحر وما جاءوا الى هذه الجهة - [00:30:37](#)

راكبوا النهر من تلك الجهة قال ثم فركبوا في طلبهم فشغلت المخاطة عن الفرس يعني ركب كسرى معه يطلبونهم في تلك الجهة البعيدة وشغلت يعني خلت المخاضة التي لا احد يستطيع يمر بالقدسية الا عن طريقها من الفرس لانهم ذهبوا يظلون انهم يريدون يعبرون من هناك. قال وقدم قيصر فامرهم - [00:30:54](#)

النهوض في الخوض فخاضوا واسرعوا السير ففاتها كسرى وجندوه ودخلوا القدسية وكان ذلك يوما مشهودا عند النصارى وبقي كسرى وجندوه حائرين لا يدرؤن ماذا يصنعون؟ لم يحصلوا على بلاد قيصر وببلادهم قد خربها الروم واخذوا حواصلهم. وسبوا ذرائهم ونساءهم فهذا ما كان - [00:31:19](#)

من غالب الروم فارس وكان ذلك قبل تسع سنين من غالب الفرس للروم فهذا ما كان من غالب الروم فارس وكان ذلك بعد تسع سنين من غالب الفروس للروم. وكانت الواقعة الكائنة بين فارس - [00:31:41](#)

الروم هنا غلبة الروم حين غلبت الروم بين اذرعات وبصرى على ما ذكره ابن عباس عكرمة ومجاهد وغيرهما وهي طرف بلاد الشام مما يلي الحجاز. وقال المجاهد كان ذلك في الجزيرة وهي اقرب بلاد الروم من فارس فالله اعلم - [00:31:59](#)

يعني ادنى في الارض التي جاءت في الاية في اذن الارض منهم من قال انها بصرى واذرعات وابصرة وادرعات هي في الان في بصرة بالذات هي في حينما تخرج من الاردن الى جهة سوريا تأتيك بصرى - [00:32:20](#)

واذرعات قريبا من ذلك وقال مجاهد بل كان ذلك في الجزيرة والجزيرة هي منطقة بعضها في العراق وبعضها في الشام الحاصل انهم في عدم الارض من جهة اهل مكة يعني هي ادنى ارض الشام - [00:32:45](#)

جهة مكة ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - [00:33:02](#)